بني اسرائيل على مثله يعني على مثل شهادة عبد الله بن سلام يعني ابن يامين وكان ابن اخي عبد
الله بن سلام شهد على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وروى وكيع عن ابن عون قال ذكر عن الشعبي عون خ
عنه وشهد شاهد من بني اسرائيل انه عبد الله بن سلام وقال الشعبي وكيف يكون عبد الله بن سلام
وشهد شاهد من بني اسرائيل وهذه السورة مكية وكان ابن سلام بالمدينة قال ابن عون
صدق الشعبي ان تلك السورة نزلت بمكة ولكن هذه الاية نزلت بالمدينة فوضعت في هذه السورة
وروى داود بن ابي هند عن الشعبي عن مسروق قال والله ما هو عبد الله بن سلام ولقد انزلت بمكة
فخاصم به النبي صلى الله عليه وسلم الذين كفروا من اهل مكة ان التورية مثل القران وموسى مثل محمد صلى الله
عليه وسلم وكل مومن بتورية موسى فهو شاهد من بني اسرائيل فامن واستكبرتم يعني تكبرتم وتعظمتم
عن الايمان ان الله لا يهدي القوم الظالمين يعني الكافرين قوله تعالى وقال الذين كفروا
للذين امنوا يعني قال رؤساء المشركين لضعفاء المسلمين لو كان خيرا يعني لو كان هذا الدين
حقا ما سبقونا اليه وقال قتادة قال اناس من المشركين نحن اعز ونحن اكرم ونحن اغنياء فلو كان
خيرا ما سبقونا اليه فلان وفلان قال الله تعالى يختص برحمته من يشاء يعني يختار لدينه من كان
اهلا لذلك واذ لم يهتدوا به يعني لم يومنوا به يعني بالقران كما اهتدى به اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
فسيقولون هذا افك قديم يعني القران كذبا قديما اي قد تقادم من محمد صلى الله عليه وسلم ثم
قال عز وجل ومن قبله كتاب موسى يعني قد انزل قبل هذا القران الكتاب على موسى يعني التورية
اماما يقتدى به ورحمة من العذاب لمن امن به وهذا كتاب يعني انزل عليك هذا الكتاب مصدق يعني
الكتب التي قبله بلسان عربي بلغتهم لتفهموا ما فيه لينذر الذين ظلموا يعني مشركي مكة
قرا نافع وابن عامر لتنذر بالتاء على معنى المخاطبة يعني لتنذر انت يا محمد والباقون بالياء
على معنى الاخبار عنه يعني ليخوف محمد صلى الله عليه وسلم بالقران وبشرى للمحسنين يعني بشارة بالجنة
للموحدين ويقال معناه وهو بشرى للمحسنين يعني بشارة للموحدين بالجنة قوله تعالى
ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون الى قوله بما كانوا يعملون

وقد ذكرناه ثم قال عز وجل ووصينا الانسان بوالديه حسنا يعني امرنا الانسان
بالاحسان الى والديه قال مقاتل والكلبي نزلت الاية في شان ابي بكر الصديق رضي الله عنه ويقال
هذا امر عام لجميع الناس قرا حمزة والكسائي وعاصم احسانا بالالف ومعناه امرناه ان
يحسن اليهما احسانا والباقون حسنا بغير الف فجعلوه اسما يقام مقام الاحسان ثم
ذكر حق الوالدة فقال عز وجل حملته امه كرها يعني في مشقة ووضعته كرها يعني
في مشقة وحمله وفصاله يعني حمله في بطن امه وفصاله يعني فطامه ورضاعه ثلاثون شهرا
وروى وكيع باسناده عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان رجلا قال اني تزوجت جارية سليمة بكرا
لم ار منها ريبة وانها ولدت لستة اشهر فقرا علي رضي الله عنه والوالدات يرضعن اولادهن
سنتان خ حولين كاملين وقرا وحمله وفصاله ثلاثون شهرا فالحمل ستة اشهر والرضاع سنتين والولد
ولدك وقال وكيع هذا اصل اذا جاءت بولد لاقل من ستة اشهر لم يكن يلزمه ويفرق بينهما ثم
قال عز وجل حتى اذا بلغ اشده يعني ثلثا وثلاثين سنة وبلغ اربعين سنة صدق بالنبي
صلى الله عليه وسلم يعني ابا بكر قال رب اوزعني يعني الهمني ما اودي به شكر نعمتك وما اوزع نفسي ان
الفها عن كفران نعمتك واصله من وزعته اي دفعته قال رب اوزعني ان اشكر يعني ان اودي
شكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي بالاسلام وان اعمل صالحا ترضاه يعني تقبله واصلح
اولادي خ لي في ذريتي يعني اكرمهم بالتوحيد ويقال يعني اجعلهم اولادا صالحين مسلمين فاسلموا كلهم
ثم قال عز وجل اني تبت اليك يعني اقبلت اليك بالتوبة واني من المسلمين يعني من المخلصين
الموحدين على دينهم ثم قال عز وجل اولئك يعني اهل هذه الصفة يعني ابا بكر ووالديه
وذريته ومن كان في مثل حالهم الذين يتقبل عنهم احسن ما عملوا يعني سنجزيهم باحسانهم
قرا حمزة والكسائي وعاصم في رواية حفص اولئك الذين نتقبل عنهم بالنون ونتجاوز بالنون
احسن بالنصب والباقون بالياء فيهما واحسن بالرفع فمن قرا بالنون فهو على معنى الاخبار عن
نفسه يعني نتقبل نحن ونصب احسن لوقوع الفعل عليه ومن قرا بالياء احسن بالضم

Copyright © King Saud University